[173] بصره، وانتشار ذكره، واختلاف شهواته، وانسكاب عبراته، ومجمع سمعه، وموضع عقله، ومسكن روحه، ومخرج عطسته، وهيج غمومه، وأسباب سروره، وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها. قال: فأخبرني عن الله عزوجل ألـه شريك في ملكه، أو مضاد لـه في تدبيره ؟ قال: لا، قال: فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية، وهوام مخوفة، وخلق كثير مشوهة، (1) ودود وبعوض وحيات وعقارب، وزعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لانه لا يعبث ؟ (2) قال: ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش، وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي، وأن لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه، (3) وتزعم أن الدود الاحمر الذي بصاب تحت الارض نافع للاكلة ؟ قال: نعم، قال (عليه السلام): فأما البعوض والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير، وأهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وأنكر ربوبيته، فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتي وصلت إلى دماغه فقتلته. واعلم أنا لو وقفنا على كل شئ خلقه الله لم خلقه ولاي شئ أنشأه لكنا قد ساويناه في علمه، وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء. قال: فأخبرني هل يعاب شئ من خلق الله وتدبيره ؟ قال: لا، قال: فإن الله خلق خلقه غرلا، أذلك منه حكمة أم عبث ؟ (4) قال: بل حكمة منه ؟ قال: غيرتم

_____ (1) شوه الوجه: قبح. (2) هذا من الابحاث العميقة التي كانت متداولة بين الحكماء الاقدمين من أن الشرور كيف تصدر عن الحكيم ؟ فبعضهم أجابوا عنها بأجوبة، وبعضهم كالثنوية ذهبوا إلى تعدد خالق الخيرات والشرور، وما أجاب عنها الامام (عليه السلام) من الاجوبة المتينة التى تنحل به عقد الاشكال. (3) في نسخة: إذا أكلها المجذوم بشبت نفعه والشبت: نبات كالتمرة يقال له (رز الدجاج) وفى نسخة: بسبب ينفعه. وفى المصدر: بشب (نشيت خ ل) نفعه. والشب: ملح معدني قابض، لونه أبيض ومنه أزرق وهو أشبه بالزاج شب الليل: نبات. (4) هذه المسألة أيضا من ملحقات المسألة السالفة، وحاصله أنا نجد في العالم أشياء وجودها تزعم لغوا فايجادها ينافى الحكمة.

_____